المصالح الامريكية الاولى في الصين ١٧٨٤ – ١٨٤٤

ليلى ياسين الامير [١] و فراقد داود سلمان الشلال [٢]
[١]قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة – العراق.
[٢]قسم التاريخ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة – العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 8 أيلول 2013)

الخلاصة

يتعلق البحث بالمصالح الامريكية الاولى في الصين ، ويشير الى ان الولايات المتحدة الامريكية دخلت ميدان التنافس الغربي في البحار الاسيوية والصين متأخرة عن مثيلاتها من الدول الغربية بسبب انشغالها آنذاك بالحرب ضد بريطانيا ، التي انتهت بنيلها الاستقلال سنة ١٧٨٣ .

كما يلقي البحث الضوء على ان وصول السفينة التجارية الامريكية (امبراطورة الصين) الى ميناء كانتون يشكل اول مظاهر التجارة مع الصين .

وتشجيعاً للتجارة الامريكية مع الصين اصدر الكونغرس الامريكي مجموعة من القرارات الخاصة بتخفيض الرسوم الكمركية على بعض السلع المستوردة على متن السفن الامريكية القادمة من الصين .

وبالرغم من الخلافات بين الساسة الامريكان حول موضوع التطلع نحو النفوذ السياسي والاستعماري آنذاك لوحظ إن الرئيس الامريكي جورج واشنطن كان من مناصري سياسة التوسع الخارجية لا سيما إن السيطرة على تجارة الصين يعني التحكم بكل الشرق من وجهة نظر الامريكان. ومن المفيد في البحث ملاحظة إن التجار الامريكان ساهموا مساهمة نشيطة بتجارة الافيون في الصين اسوة مع بريطانيا مع فارق واحد هو أن الاخيرة ، وبواسطة شركة الهند الشرقية ، كانت تحتكر زراعة الافيون في الهند ومن ثم تصدره الى الصين ، بينما كان الامريكان يستوردون الافيون من الدولة العثمانية ، حيث كانت صناديق الافيون تقلع من الموانىء التركية ، لتصل الى بحر الصين الجنوبي في رحلة طويلة حول العالم تقريباً ،ولم يعبأ التجار الامريكان بهذا الطريق مقابل الارباح التي كانوا يحصلون عليها من هذه التجارة .

ولما اصدرت الحكومة الصينية بعض المراسيم لتحريم تجارة الافيون ومنع تعاطيه ، وقفت الولايات المتحدة الى جانب بريطانيا بحرب الافيون الاولى التي انتهت باجبار الصين على عقد معاهدة نانكنج مع بريطانيا ، تلك المعاهدة التي اذلت حكومة الصين وقضت على سيادة حكومة المانشو .

وكان من نتائج وقوف الولايات المتحدة الى جانب بريطانيا في الحرب المذكورة ان وقعت معاهدة وانج هيا مع الصين في سنة ١٨٤٤ ، والتي كانت على غرار معاهدة نانكنج ، ولكنها اختلفت عنها في التفصيلات مع امتيازات اخرى شكلت انتهاكاً صريحاً وواضحاً لسيادة الصين وسلطتها القضائية والدينية والتجارية .

الكلمات الدالة : تاريخ ، الصين ، مصالح أمريكية ، علاقات تجارية

التمهيد : بدايات التنافس الاوربي في الصين

شهد المحيط الهادي خلال القرن السادس عشر سباقاً محموماً بين الدول الاوربية للوصول الى الشرق ، والاستئثار بثرواته وكنوزه ، فالرأسمالية الاوربية الوليدة قد دخلت في تلك الفترة طورها التجاري بعد مرحلة الاستكشافات الجغرافية ، وكشف النقاب عن الطرق الملاحية الجديدة التي تربط الشرق بالغرب(١).

وكانت الصين آنذاك واحدة من ابرز دول شرق آسيا التي سعت الدول الاوربية للوصول اليها ، وكانت في مقدمة تلك الدول البرتغال ، فعقب استيلاءهم على جزيرة ملقا(٢)سنة ١٥١١، اصبحت مركزاً لنشاطهم التجاري ومعقلاً لانطلاقهم وتوسع نفوذهم ، وفي سنة ١٥١٢ قابل عدد من التجار البرتغاليين كثيراً من الصينيين بشبه جزيرة الملايو ، وكان معظمهم من ولاية فوكين(٣)، وسمعوا منهم عن ثراء

الصين وتجارتها الضخمة ، فقام رافائيل بيرستلو [Raphel Berstello] البرتغالي الاصل بزيارة الى شاطئ الصين في سنة ١٥١٦ ، وعاد الى بلده بعد رحلة شاقة ومليئة بالمغامرة[٤].

وفي السنة التالية زار جورجي ماسكاريس [Goregy Maascarisl] ميناء تتوانج تشو، وتاجر مع عدد من تجار الصين فاستلم منهم الحرير الخام والاواني الخزفية وكميات كبيرة من الشاي[٥]. ولقد اقنعت المعلومات التي جمعها هؤلاء الحكومة البرتغالية بفائدة فتح باب التجارة مع الصين ، وعليه ففي سنة ١٥٢٣ ارسلت البرتغال بعثة سياسية برئاسة فردناند دانترادي [Firdenind Dantrady] الى كانتون[٦]، وكان برفقته توماس بيريز وهو صيدلي برتغالي ، حمل معه رسالة من ملك البرتغال الى البلاط الصيني ، وكان بحوزة البعثة شحنة كبيرة من الفلفل ، وهي من السلع التي كان يكثر عليها الطلب في الصين في جميع المواسم[٧]، ومن هناك تم ابلاغ حكومة بكين بوصول بعثة بيريز، وبعد فترة من الانتظار، صدر اليه الاذن بالسفر الى بكين، وفي الوقت ذاته وصلت الى البلاط الصيني انباء سيئة عن قرصنة البرتغاليين ونشاطهم التجاري اللامشروع في المياه الآسيوية، كما حذّر سلطان الملايو امبراطور الصين من البرتغاليين من انهم سيتّبعوا اية وسيلة من اجل السيطرة على الصين[٨]، لذا فانه عندما تقدم بيريز بسفنه الى ولاية شانج شيون [Shang Sheun] وشرع عدد من رجاله في بناء قلعة في الولاية نفسها، هاجمه الاسطول الصيني وطرده منها ، وبدورها رفضت الحكومة الصينية استقبال السفير البرتغالي واعيد الى كانتون حيث مات سجيناً هناك في السنة نفسها[٩]، الامر الذي يعني رفض الصين اقامة علاقات تجارية مع البرتغاليين " قراصنة البحار "، وقد اقتنع الاخيرون آنذاك بالهيمنة على بعض الجزر الصغيرة ، لا سيما وان حكومة بكين رفضت استقبال اية بعثة اجنبية ما لم تحترم القوانين الصينية .

وقامت البرتغال بعد ذلك بمحاولات عدة لاقامة علاقات دبلوماسية مع بلاط بكين ولكن دون جدوى ، لان الصين اغلقت ابوابها بوجه البرتغال مدة طويلة [١٠]، لكن ذلك لم يمنع انه استمرت لها تجارة مزدهرة ورابحة مع موانئ الصين الجنوبية ، وكانت التجارة تتم بتجاهل متعمد من قبل السلطات المحلية ، ليتخذ بعدها البرتغاليون من مكاو [١١] قاعدة تجارية لهم سنة ١٥٥٧[١٢].

وكان الاسبان القوة الاوربية الثانية الذين تووددوا الى الصينيين ، وكانوا قد وصلوا الى جزر الفلبين سنة ١٥٧١ وانشأوا مدينة مانيلا، وهناك تم الاتصال بينهم وبين السفن الصينية ، وكان اول من زار الصين من الاسبان قسيّسان هما مارتن دهيرادا[Marten Dherada]، وجيرونو مارين[Jearono Marean]، ونشأت علاقات ودية مع سلطات الصين الجنوبية، وسُمح لهم في نهاية القرن السادس عشر بالاتجار مع كانتون، ولكن لم يكن حظهم من النجاح اعظم من حظ البرتغاليين في محاولتهم إنشاء علاقات دبلوماسية مع بكين[١٣].

وفي تلك الاثناء دخل الهولنديون حلبة المنافسة على الصين لا سيما بعد تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية سنة ١٦٠٢[١٤]، فخاضوا غمار المنافسة مع البرتغاليين في المحيط الهادي وتمكنوا من طردهم من جزيرة أمبونيا سنة ١٦٠٥، وهي من اهم جزر الملوكا في جزر الهند الشرقية،(اندونيسيا حالياً)، والتي صارت مركزاً لانطلاق النشاط الاستعماري الهولندي في شرق آسيا[١٥]، ولم يلبثُ ان تبوءوا شيئاً فشيئاً المنزلة نفسها التي كانت للبرتغاليين في البحار الشرقية، فتقدموا نحو السواحل الصينية ولكنهم طردوا منها فتوجهوا صوب جزيرة فرموزا،(تايوان حالياً)، واقاموا فيها مقراتهم التجارية، وبقوا فيها حتى عام ١٦٢٤، عندما طردهم الصينيون منها ، ولكن شاءت الظروف ان تمكن الهولنديون من تقديم المساعدة لاسرة (المانشو)[١٦] للقضاء على التمردات الداخلية، فكان ان سمحوا لهم بالتجارة في ميناء أموي، على الساحل الجنوبي الشرقي للصين ومنها ازدادت حركة التجارة الهولندية هناك[١٧].

ومع مطلع القرن السابع عشر ظهرت بريطانيا في البحار الشرقية، واحتكرت، عن طريق شركة الهند الشرقية الانجليزية[١٨]، التجارة مع الهند ، واصبح واضحاً انه لا مفر من ان ترنوا بابصارها تجاه الصين، الا ان معلوماتهم آنئذ كانت قليلة جداً عن تلك البلاد، فدخلوا المنطقة بناءً على

اتفاق مع شركة الهند الشرقية الهولندية سنة ١٦١٩، يقضي باحتلال جزيرة على الشاطئ ومن ثم إجبار السفن الصينية على الاتجار معهم دون سواهم ، ولكن الاتفاق لم يكتب له النجاح، عندها حاول البريطانيون الافادة من الوساطة البرتغالية للحصول على إذن للمتاجرة مع الصين واستمرت محاولاتهم حتى تمكنوا عام ١٦٨٥ من الحصول على امتياز إقامة وكالة تجارية في كانتون [١٩] .

اما روسيا التي كانت تجمعها حدوداً برية مشتركة مع الصين فقد بذلت جهوداً ليست بالقليلة لاقامة علاقات تجارية مع بكين، غير ان جهودها باءت بالفشل، لرفض الروس اداء المراسيم الامبراطورية والتقاليد الصينية، وتوتر العلاقات بينهما لا سيما حول مشكلة الحدود[٢٠] .

الولايات المتحدة الأمريكية وبداية الاتجار مع الصين:

دخلت الولايات المتحدة الامريكية الميدان التجاري الصيني، متأخرة بشكل عام، مقارنة بالدول الاوربية الاخرى ، وذلك لانشغالها بحربها مع بريطانيا التي انتهت بنيلها الاستقلال سنة ١٧٨٣، ومن ثم انشغالها لسنوات عدة باعداد الدستور الامريكي الذي ظهر الى الوجود في سنة ١٧٨٧[٢١] . ورغم ذلك احتلت الصين دائماً مكانة مهمة في الحسابات الامريكية آنذاك ، وكان عليها اجتياز بعض العقبات للوصول الى الاسواق الصينية ، لا سيما الحاجة الى اسطول بحري قوي كي تصل الى السواحل الآسيوية ومنها الى الشواطئ الصينية ، فضلاً عن الاخذ بنظر الاعتبار خوض غمار المنافسة مع الدول الاوربية التي سبقتها في الوصول الى الصين [٢٢] .

فقد سجّل وصول السفينة التجارية الامريكية، إمبراطورة الصين [Empress of China]، في الثامن والعشرين من آب ١٧٨٤ الى ميناء كانتون ، اوائل مظاهر التجارة الامريكية مع الصين، وقد عادت بعدها الى نيويورك وهي محمّلة بالشاي والحديد الخام والتوابل والاواني الخزفية [٢٣] .

وفي عام ١٧٨٨ وصل عدد من التجار واصحاب الاموال الامريكان الى الصين، بهدف وضع قواعد ثابتة لتجارة امريكية – صينية رابحة، الا انهم اصطدموا بأن بريطانيا كانت تتمتع بنفوذ تجاري لا منازع فيه داخل الصين، هذا فضلاً عن ضرورة اداء التجار والسفراء الاجانب لمراسيم الكاوتاو[٢٤] الصينية .

وقد غادر التجار الامريكيون وهم يحملون انطباعاً بان الصينيين يكنّون العداء والكره لاي شيء اجنبي[٢٥]. الا ان ذلك لم يمنع الولايات المتحدة الامريكية من ان تسعى لتعزيز مصالحها داخل الصين فأرسلت في سنة ١٧٨٩ ثمان سفن امريكية الى ميناء كانتون ، محملة بالقطن والقمح، وبعدها بعام ألقت السفينة جران[Jran Tork] مراسيها بسلام على سواحل اقليم كاليفورنيا، قادمة من كانتون، واستمرت العلاقات الامريكية–الصينية التجارية بالتطور تدريجياً ، حيث وصلت في سنة ١٧٩٠ الى سواحل كانتون ست وتسعون سفينة، كان من بينها ثماني عشرة سفينة امريكية محملة بالقمح[٢٦].

ولاجل تشجيع التجارة الامريكية مع الصين اصدر الكونغرس الامريكي[٢٧]في الرابع من تموز ١٧٩١ قانوناً خاصاً بتخفيض الرسوم الكمركية بنسبة ١٠ % على البضائع المستوردة على متن السفن الامريكية القادمة من الصين دون استثناء، وتخفيض الرسوم المفروضة على الشاي الى النصف[٢٨]، وفي الوقت نفسه تشجيع العمل على تطوير اسطول تجاري امريكي وطني يملكه مواطنون امريكيون ، ويتكون من سفن تم بناؤها في الولايات المتحدة [٢٩] .

وفي عام ١٧٩٣ اصرّ نواب وشيوخ ولايتي فرجينيا وكاليفورنيا في مناقشات الكونكرس الامريكي على الدور الذي يجب على حكومتهم ان تلعبه داخل حلبة المنافسة الصينية لانهم لاحظوا ((ان الصين من الممكن ان تفتح ميدان عمل جديد امام النشاط الاقتصادي الامريكي))[٣٠]، ومن اجل ذلك قدّم براون هاردلي[Brown Hardely]، عضو مجلس الشيوخ دراسة مستفيضة حول عدة مشاريع تجارية بالامكان تنفيذها مع الصين ، من بينها انشاء وكالات تجارية في الصين مهمتها الاشراف على التجارة هناك ، وإنشاء مراكز بحثية لمواكبة تطور التجارة الامريكية في الشرق الاقصى عامة وفي الصين بخاصة ، وفي الوقت ذاته صادق الكونكرس على تقديم معونة مالية لتنفيذ تلك المشاريع قدّرت بحوالي ثلاثة

ملايين دولار . ولغرض تخطي العقبة الملاحية بوجه المشاريع الامريكية ، تم إنشاء خط ملاحي من سان فرانسيسكو الى شنغهاي[٣١]، مع محطة استراحة في جزر هاواي [٣٢] .

ومن الجدير بالذكر ان النجاح الذي حققته الولايات المتحدة الامريكية في الميدان التجاري ، وتطلعات الساسة الامريكيين نحو النفوذ السياسي والاستعماري ، وما رافقه من الخلافات السياسية حول الموضوع[٣٣]، لوحظ ان الرئيس الامريكي آنذاك جورج واشنطن[٣٤][George Washington] ١٧٨٩ – ١٧٩٧ كان من مناصري سياسة التوسع الخارجية ، حيث كان يرى في الشرق الاقصى " ارضاً لتحقيق الاحلام الامريكية"[٣٥]. كما صرّح رئيس مجلس الشيوخ ماكدوجال [MacDugall] في ايار ١٧٩٣، اثناء انعقاد الجلسة الاعتيادية للمجلس:"بعد سيطرتنا على تجارة الصين يمكن ان نحكم كل الشرق الاقصى"[٣٦].

وفي تشرين الاول ١٧٩٤ قام خمسة عشر تاجراً امريكياً ببناء ميناء في فرموزا ورفعوا عليه علم بلادهم ، كما قاموا بارسال ثمان وسبعين باخرة الى الولايات المتحدة الامريكية بلغت قيمة البضائع التي على متنها حوالي نصف مليون دولار[٣٧].

وبناء على الازدهار التجاري الامريكي – الصيني فقد وصلت ارباح الاسطول التجاري الامريكي بين عامي(١٧٩٥ –١٨٠١) الى حوالي اثنين وثلاثين مليون دولار سنوياً ، إذ كانت السفن الامريكية تنقل الشاي والحرير والتوابل والاواني الخزفية من الصين، كما ارتفعت حمولة السفن الامريكية من القمح من (٢٣،٨٩٣) طناً عام ١٧٩٨ الى(٨٩١،٠١٩) طناً عام ١٨٠١، حيث ارتبط ذلك بالتطور الصناعي الامريكي، ولا سيما بعد اختراع آلة حلج القطن عام ١٨٠٠، مما ادى الى زيادة الانتاجية الامريكية في هذه المادة من ٦٠ مليون طنٍ عام ١٨٠٠ مليون طن الى حوالي ١٣٠ طنٍ عام ١٨٠٥ ، وكانت الصين تشتري معظمه[٣٨].

ليس ذلك فحسب، بل سعت الولايات المتحدة الامريكية الى توسيع تجارتها مع اليابان والفلبين فقد ازدادت الصادرات الامريكية الى هاتين الدولتين من القطن ما بين ١٨٧٠ – ١٩٠٠ من ٢،٠٧ % – ٤،٦٦ %، وارتفعت الواردات منها خلال الفترة ذاتها من ٦،٥ % – ٦،٨ % [٣٩].

إزاء التطور التجاري الامريكي – الآسيوي بهذا المنحى أدركت بريطانيا ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى احتكار التجارة مع آسيا بشكل عام ومع الصين بشكل خاص، بدلاً من إتباع اسلوب المنافسة الحرة، فأخذت بريطانيا تنظر بعين الحسد الى الولايات المتحدة الامريكية لا سيما انه كان من الممكن في ظل الطموح البريطاني ان تصبح الصين جوهرة اخرى مشابهة للهند مع فارق واحد هو ان "الصين اكبر حجماً واكثر لمعاناً " على حد قول جواهر لال نهروا[٤٠].

ومما يُلاحظ في هذا المجال انه بالرغم من التوسع التجاري الذي حققته سواء الولايات المتحدة الامريكية او الدول الاوربية الاخرى التي سبقتها في مجالى المنافسة التجارية في الصين، بقيت الصفة الغالبة على التجارة في الصين شأناً او نشاطاً يتم من جانب واحد حيث يشتري التجار الاوربيون مقادير ضخمة من الحرير والشاي والتوابل والسلع الاخرى، ولا يبيعون مقابل ذلك الا القليل[٤١].

وكانت الصعوبة التي واجهت الدول المتنافسة في الصين هي العثور على شيء يقبل عليه جميع الشعب الصيني، ولما كانت موازنة الميزان التجاري تتم في الماضي بتصدير سبائك الذهب والفضة الى الصين، فقد تم اكتشاف طريقة جديدة للموازنة وهي مادة الافيون، الامر الذي ادى الى اشتعال ما عُرف بحرب الافيون بين الصين، والدول الغربية المهتمة بتجارة تلك المادة وبخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية .

دور الولايات المتحدة الامريكية في تجارة وحرب الافيون ١٨٣٩ – ١٨٤٢

تُعدّ مادة الافيون [Opium] من المواد الضارة صحياً واجتماعياً، وقد حرُمت دولياً لآثارها السيئة على المجتمعات، إذ تساهم في خلق الكثير من المشاكل[٤٢].

ولقد سعت الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا بالاتجار بالافيون مع الصين، وهو معروف لدى الصينيين منذ القرن

الثامن عشر وكان يأتي اصلاً من الهند ، وكانت مادة الافيون ولزمن طويل منتوجاً طبياً ، الا ان الصينيين أساءوا استخدامه لانهم ادمنوا عليه فانتشر بسرعة فائقة بين جميع العوائل الفقيرة منها والغنية وتسبب بوفاة الكثيرين، فضلاً عن انتشار الفقر والجوع بين الناس، لذا اصدر الامبراطور الصيني شيبشيانج في سنة ١٧٢٩ مرسوماً يقضي بتحريم تجارة وتعاطي الافيون تحريماً مطلقاً . الا ان المرسوم بقيّ حبراً على ورق ، وازداد عدد المدمنين الصينيين على الافيون [٤٣] .

وفي سنة ١٧٧٣ وصلت اول شحنة افيون الى الصين عن طريق شركة الهند الشرقية الانجليزية وقد اعتقدت الحكومة الصينية في وقتها ، وبحسن نية ، ان التجار البريطانيين ادخلوا الافيون الى الصين دون علم حكومتهم ، وبناءً عليه ارسلت الحكومة الصينية الى الملكة فكتوريا ، ملكة بريطانيا (١٨٣٧ – ١٩٠١)رسالة تشكو فيها من سوء تصرف هؤلاء التجار ، الذين(فرضوا تجارة مُحرمة وملعونة ، في انكلترا نفسها ، على الشعب الصيني) [٤٤] .

ولم تُدرك الحكومة الصينية ، بان الحكومة البريطانية على علم ودراية تامة بهذه التجارة وانها كانت تتم بمباركة وموافقة البرلمان البريطاني ، بعد ان برر لهم التجار الارباح الطائلة التي كانوا يجنونها من هذه التجارة مع الصين ، لذا ارتفعت تجارة الافيون البريطانية بسرعة فائقة من ١٧ % سنة ١٨١٨ الى حوالي ٥٠ % في سنة ١٨٣٣ [٤٥] .

ومن الامور الاقل ذيوعاً حسب ما ذكره بونداريفسكي ان ارباب العمل الامريكان واصحاب المصانع والشركات ساهموا في هذا "العمل الشائن" ، أي تجارة الافيون ، مساهمة نشيطة مع فارق واحد ، بينهم وبين بريطانيا ، وهو ان الاخيرة، وبواسطة شركة الهند الشرقية ، كانت تزرع الافيون في ممتلكاتها الهندية بأشد انواع الاحتكار صرامة[٤٦]، بينما كان الامريكان يستوردون الافيون من الدولة العثمانية ، ولما لم تكن قناة السويس قد ظهرت للوجود آنذاك ، فكان التجار الامريكان يشحنون الافيون بالسفن الشراعية السريعة من ميناء ازمير الى الموانئ التركية الاخرى ، وكانت صناديق الافيون تقوم برحلة واسعة حول العالم تقريباً[٤٧]، أي انها كانت تخترق البحر المتوسط والمحيط الاطلسي وتصل الى رأس الرجاء الصالح والمحيط الهندي وصولاً الى بحر الصين الجنوبي ، ولم يعبأ التجار آنذاك بهذا الطريق الطويل لانهم كانوا يستلمون في كانتون حوالي ٤ – ٥ دولارات لقاء كل دولار ينفقونه لشراء الافيون في ميناء ازمير[٤٨].

انزعجت الحكومة الصينية كثيراً من التدفق السريع لتجارة الافيون ومن ظاهرة ادمان الصينيين على هذا المخدر ، وعدم جدوى القرارات الحكومية بمنع تجارته وتعاطيه ، وعليه ففي سنة ١٨٣٨ تم اصدار قرار آخر بتحريم تجارة الافيون وقد اقترن صدوره بتعيين لين تسي هسو[٤٩] نائباً للامبراطور في كانتون ، الذي اقسم بدوره على ان يضع حداً لهذه المسألة، فطلب من التجار الاجانب تسليم ما بعهدتهم من مادة الافيون التي بلغت مليون كيلو غرام، نصفها كانت تعود ملكيته الى التجار الامريكيين والنصف الآخر للتجار البريطانيين، وفي الثالث من حزيران ١٨٣٩، وبعد ان استولى لين تسي هسو على الافيون، اقام احتفالاً حضره عدد كبير من الصينيين، وقام بإضرام النار في الافيون المستولى عليه، ومع اشتعاله اشتعل فتيل الحرب التي عُرفت بحرب الافيون الاولى ١٨٣٩ – ١٨٤٢ [٥٠] .

وبقدر ما يتعلق الامر بموضوع دراستنا ، انه ما كادت الحرب تبدأ حتى طالب كلاً من التجار البريطانيين والامريكيين بالتعويض عن الافيون الذي حُرق . فأرسل التجار الامريكيون في السادس والعشرين من أيار ١٨٣٩ رسالة الى الكونغرس الامريكي طالبوا فيها حكومتهم ان تُشرع بعملٍ ما وتشترك مع بريطانيا في الضغط على الحكومة الصينية من اجل السماح للتجار الاجانب بحرية تجارة الافيون في أي ميناء من موانئ الصين [٥١] .

اثارت الرسالة ، التي ناقشها الكونكرس الامريكي ، اهتمام الحكومة الكبير بالرغم من اعتراض بعض رجال الاعمال الامريكيين ، الذين كان لهم تأثير قوي على بعض اعضاء الكونكرس ، على المشاركة المباشرة بأية حرب بريطانية – صينية ، الا ان الحكومة الامريكية ارسلت اسطولاً للمشاركة في تلك الحرب ، تحت إمرة القائد البحري لورانس كيري [Lorance Kerey] [٥٢] .

وبدوره عبّر الرئيس الامريكي وليم هنري هاريسون[٥٣] [William Henry Harrison] ١٧٧٣–١٨٤١، في خطاب له عن الحرب المذكورة من "ان البريطانيين كانوا محقين تماماً في إعلانها"[٥٤]، الامر الذي يشير بوضوح الى عمق المصالح التجارية الامريكية في الصين ، واستعدادها للتعاون مع بريطانيا من اجل حماية تلك المصالح [٥٥] .

واستناداً لذلك وقفت الحكومة البريطانية الى جانب البريطانيين، الذين كانوا مصممين على الوصول في الحرب الى نتيجة حاسمة، وتحقيق الحلم الذي طالما راودهم في احتكار التجارة مع الصين، فهاجم الاسطول البريطاني الشواطئ الصينية الجنوبية واحتل مدينة كانتون في الرابع والعشرين من ايار ١٨٤٠، وبعدها مدينة شنغهاي في الثالث عشر من حزيران ١٨٤٢، واخترقت القوات البريطانية نهر اليانجتسي[٥٦]، المفصل المهم والحيوي للصين، وتقدمت نحو مدينة نانكنج [Nanking]، المدخل الرئيس والمباشر للعاصمة بكين، ولما وجدت الحكومة الصينية ان لا فائدة من المقاومة في الحرب الخاسرة، طلبت الهدنة، وفي ظل الهزيمة وقعت في التاسع والعشرين من آب ١٨٤٢ معاهدة نانكنج[٥٧]، التي عُدّت بمثابة صدع كبير في الجدار الصيني ، لانها أذلت الحكومة وقادت البلاد فيما بعد الى حافة الهاوية ، واوقعتها تحت رحمة الرأسمالية الاجنبية والاستعمار العالمي ، كما قضت على سيادة حكومة المانشو ، واظهرت بما لا يدع مجالاً للشك ضعف الاسرة الحاكمة [٥٨] .

وقد تضمنت المعاهدة ثلاثة عشر بنداً اهمها تنازل الصين عن ميناء هونج كونج الى بريطانيا ، والذي تحوّل بمرور الزمن الى قاعدة لتغلغلهم السياسي والعسكري والاقتصادي في الصين ، وفتح خمسة موانئ من كبرى الموانئ الصينية للتجارة البريطانية الحرة ، وهي كانتون وشنغهاي وآموي وفونشو وتنجيو ، وذلك بان (يُسمح للتجار الاجانب وعائلاتهم ومؤسساتهم بالاقامة بقصد مواصلة اعمالهم التجارية بدون ادنى مضايقة او قيد)[٥٩]، وان تقوم الصين بدفع غرامة حربية كبيرة تعويضاً لخسائر الحرب وثمناً للآفيون المحترق ، وان تحدد نسبة من الضرائب الجمركية التي تفرض على السلع الواردة الى الصين بما لا يزيد عن ٥ % ، كما تقرر محاكمة الرعايا الانجليز امام محاكم خاصة[٦٠] .

وعن المعاهدة عبّر هنري بوتنجر [Henry Bottinger] ١٧٨٩ – ١٨٥٦، الوزير البريطاني المفوض في الصين بقوله: "انها فتحت عهداً جديداً في هذه المنطقة من العالم، بحصول بريطانيا على وعد من الحكومة الصينية بان كل ميزة تُعطى لدولة اجنبية اخرى سيعترف بها بطريقة تلقائية لجميع الرعايا البريطانيين ، وبذلك أبدت بريطانيا ترحيباً شديداً بوجود المنافسين"[٦١].

ومن الجدير بالذكر ان الاوساط الصينية الرسمية قد تنبهت، بعد التصديق على المعاهدة ، الى خطورتها ، لا سيما فيما يتعلق بالسماح للاجانب الاقامة في الموانئ المفتوحة وما يؤدي اليه من الاتصال بينهم وبين الصينيين ، وتأثير ذلك ، من خلال نفوذ الآراء والافكار الغربية الى اذهان الشعب الصيني ، لا سيما ان الحكومة الصينية لم تفكر بعد في أن تُكيّف نفسها مع الاوضاع الجديدة المفروضة عليها من خلال العمل على إنشاء علاقات ودية مع الاجانب ، بل كانت ترغب على الدوام إقصاءهم وحصرهم في المناطق البعيدة عن العاصمة[٦٢]، كما انها لم تكن مستعدة لفتح باب الحوار مع الدول الغربية ، وكانت تصر دائماً على عدم استقبال البعثات الدبلوماسية الغربية وذلك تهرّباً من ممارسة الضغوط عليها[٦٣].

غير انه لا بد من القول هنا ان معاهدة نانكنج اصبحت الحجر الاساس في بناء علاقات دولية جديدة كان الغرض منها القضاء على عُزلة الصين واجبارها على التبادل التجاري مع الدول الغربية .

تأثير معاهدة نانكنج على المصالح الأمريكية في الصين :

سعت الولايات المتحدة الامريكية عقب الخسائر المادية التي لحقت بها بسبب حرب الافيون الاولى، الى إتباع المسلك البريطاني، لذا أرسل الرئيس الامريكي جون تايلر[٦٤] [John Tyler] ١٧٩٠– ١٨٦٢، بعثة برئاسة كاليب كوشنج[٦٥] [Caleb Cushing] الى الصين في الرابع والعشرين من شباط ١٨٤٣ كان الهدف من ورائها الاستفادة

قدر المستطاع من ثمار معاهدة نانكنج ، وكذلك الاهتمام بالشؤون الدبلوماسية والتجارية الامريكية داخل الصين[٦٦].

رافق البعثة ف . وبستر [F. Webster] ابن وزير الخارجية الامريكية دانيال وبستر [Daniel Webster] ١٧٨٢ – ١٨٥٢ ، وقد رصدت الحكومة الامريكية للبعثة مبلغاً قدره اربعمائة الف دولار ، وحرصت الحكومة في تعليماتها للبعثة على ضرورة كسب الامتيازات ذاتها التي حصلت عليها بريطانيا في موانئ الصين المفتوحة ، وخلاف ذلك فإن حكومة الولايات المتحدة الامريكية ستعد رفض الصين لمطالبها إهانة وطنية لا يمكن التغاضي او السكوت عنها ، وانه في حالة سماح الحكومة الصينية باستقبال أي سفير اجنبي في العاصة مستقبلاً ، فإن نظيره الامريكي سيتمتع بذات الامتياز[٦٧].

وصلت بعثة كاليب كوشنج الى ميناء مكاو على الشاطئ الجنوبي للصين في شباط ١٨٤٤، وفور وصوله طلب من الحكومة الصينية ان تسمح له بمواصلة تقدمه الى بكين العاصمة ، لمقابلة الامبراطور، وانه ، أي كوشنج ، رفض رفضاً قاطعاً اجراء اية مفاوضات مع أي موظف ما لم يكن مندوباً للامبراطور وانه لا يعترف بان يكون تشنج بوتساي[Ching Putsai] ، نائب الامبراطور في كانتون وكوانجسي ، نظيراً له في المفاوضات[٦٨]، وقد ألمح انه في حالة رفض الحكومة الصينية التفاوض معه فان حكومته ستعد ذلك اهانة وطنية لا تمحوها الا الحرب، وعليه بعث كوشنج في الرابع والعشرين من نيسان ١٨٤٤ برسالة شديدة اللهجة الى تشنج بوتساي ، اوضح فيها ان رفض الصين للمطالب الامريكية سيكون بمثابة اعلان الحرب ضد الولايات المتحدة[٦٩].

ومقابل تصلب وتشدد الجانب الصيني ، لوح كوشنج برسالة ثانية مهدداً بان حكومة بلاده ستلجأ الى القوة العسكرية وانها مستعدة لشن حرب شعواء ضد الصين ، بعد ان استنفرت كافة قواتها البرية والبحرية [٧٠] .

ولما عجزت الحكومة الصينية امام التهديدات الامريكية ، لا سيما وان حكومة المانشو قد خرجت لتوها منهكة من حرب الافيون ، سارعت الى الدخول في مفاوضات مع كاليب كوشنج ، اسفرت عن توقيع معاهدة وانج هيا [Wang Hia] او معاهدة الصداقة والسلام والتجارة مع تعريفة الرسوم [Treaty of Peace , Amity and Comerce , with Tariff of duties] في الثالث من تموز ١٨٤٤ في معبد كون أيام [Kun Iam] في قرية شمال مكاو ، حيث يقع المعبد تسمى وانج هيا ومن ذلك جاءت تسمية المعاهدة ، وكانت على غرار معاهدة نانكنج البريطانية – الصينية ولكنها اختلفت عنها في التفصيلات مع امتيازات اخرى ، كان من اهم بنودها [٧١] :

١ – ان الولايات المتحدة الامريكية ترغب في التعامل مع الصين على اساس الصداقة والسلام الثابت .

٢ – ليس للولايات المتحدة الامريكية اطماع في أي جزء من اجزاء الصين ، او فرض اية شروط عليها غير العدل والكرامة في التعامل مع المبعوثين الامريكيين الى الصين .

٣ – تحديد الضرائب على الصادرات والواردات الامريكية بنسبة ٥ % من قيمتها ولا يجوز للصين تعديل هذه التعريفة الا بموافقة الولايات المتحدة .

٤ – حرية دخول السفن الامريكية الى مياه الصين الاقليمية دون أي عائق .

٥ – حق المواطنين الامريكيين الذين يتهمون في الصين باعمال جنائية بالمثول امام القضاء الامريكي .

٦ – تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بحق الحصول على اية امتيازات تمنحها الصين في المستقبل لاية دولة اجنبية . وهذا يعني حق الدولة الاولى بالرعاية للولايات المتحدة الامريكية .

٧ – تتعهد الحكومة الصينية بعدم الاساءة للمواطنين والرعايا الامريكيين داخل الصين .

٨ – من حق المقيمين الامريكين في الصين شراء وتأجير المساكن والاراضي ليس فقط لبناء الكنائس وانما لبناء المقابر والمستشفيات ايضاً .

٩ – تعديل المعاهدة بعد مرور ١٢ سنة [٧٢] .

وهكذا يلاحظ من خلال بنود المعاهدة غير المتكافئة انها شكلت انتهاكاً صريحاً وواضحاً لسيادة الصين وسلطتها القضائية والدينية والتجارية ، كان نتيجة للضعف الذي اخذ

ينتاب الحكومة الصينية والفساد السياسي للاسرة الحاكمة وعجزها العسكري عن مواجهة اية دولة اجنبية[٧٣]، هذا فضلاً عن التنافس الكبير على اسواق الصين بين امريكا وبريطانيا ، ذلك التنافس الذي لم يكن ظاهراً حينها لان بريطانيا لم تكن ترغب في ان يشاركها احد في اسواق الصين ، وفي الوقت ذاته لم تكن تسعى الى معاداة امريكا لما ستلحقه العداوة من مشاكل للحكومة البريطانية هي في غنى عنها[٧٤] .

كما يتضح ايضاً ان الامريكيين تمكنوا من خلال المعاهدة تثبيت كل ما كان يدور في خلدهم من امتيازات تمنحهم موطئ قدم ثابت في الصين يساعدهم على الانطلاق والتوسع والابحار بكامل الحرية الى كل دول شرق آسيا ، وبذلك تكون الولايات المتحدة الامريكية قد حصلت على كل الحقوق والامتيازات التي حصلت عليها بريطانيا ، على الرغم انه لم يكن هناك ما يوازي مسألة هونج كونج[٧٥]، التي سبق وان فازت بها بريطانيا هذا من جانب ، ومن جانب آخر ارست الحكومة الامريكية مبادئ جديدة في ميدان العلاقات الصينية — الامريكية التي كانت من حيث الاساس القانوني للاطار التجاري افضل من الاتفاقيات البريطانية ، وانها اصبحت نموذجاً للمعاهدات التي عقدتها الصين مع الدول الاخرى وبذلك عُدّت المعاهدة حجر زاوية وركن اساس ليس فقط في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الدبلوماسي وانما في تاريخ الشرق الاقصى ايضاً[٧٦] .

وفي هذا الاطار فان المعاهدة بقدر ما كانت تمثل سياسة كالبك وشنج، لا سيما، في وضع الحقوق والامتيازات التجارية الواردة في المعاهدة موضع التنفيذ ، وفتح ابواب الصين للدبلوماسية الامريكية ، بقدر ما كانت نموذجاً لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الصين آنذاك ، بغض النظر عما لحق بالصين من جراء تلك المعاهدة ، وبهذا الصدد بين الرئيس الامريكي جون تايلر رأيه في المعاهدة قائلاً : " لقد اعطت مفاوضات مبعوثنا كاليب كوشنج لمصالحنا التجارية في الصين كل الفائدة ، وادّت الى تنمية تجارتنا في وجه المنافسة البريطانية ... لقد اوجدت معاهدة وانج هيا الاساس الصحيح للعلاقات الحضارية والدينية والثقافية والسياسية مع الصين ، والاهم من كل ذلك شمولنا بالبلد الاولى بالرعاية وهذا بالطبع انجاز كبير يجب الاعتراف به"[٧٧].

الهوامش :

(١)ك. م . بانيكار ، آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٧٢ .

(٢) تقع جزيرة ملقا في مضيق الملايو ، وكانت في تلك الحقبة ميناءً دولياً عظيماً ، وقد جعلها موقعها الطبيعي مفتاحاً للمحيط الهادي ، وكانت بصفتها مستودعاً لتجارة التوابل النادرة ، ترتادها السفن من بلاد الصين واليابان شرقاً ، والهند وفارس وبلاد العرب ومصر غرباً ... واختلفت المصادر التاريخية العربية والمترجمة في تسميتها ، فأطلق عليها مَلقا او ملاقا او ملاكا او مَلَكا . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٤٧ ؛ فايز صالح ابو جابر ، الاستعمار في جنوب شرقي اسيا ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص١٣٧ — ١٣٨ .

(٣) تقع ولاية فوكين في الاقليم الشرقي الصيني وعاصمتها فوش ، يرتكز نشاطها الاقتصادي على الزراعة وكان عدد من سكانها يمارسون التجارة ولكن بصورة محدودة ... محمد حسن الصوري ، الصين (وطن ... شعب) ، د. ت ، مصر ، ص ٥٥ .

(٤) محمد العزب موسى ، حرب الافيون ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٥ ؛ ك . م . بانيكار ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(٥) أ. هامرتن جون ، تاريخ العالم ، ترجمة وزارة المعارف المصرية ، القاهرة ، د. ت ، ص ٦٧ .

(٦) وهي من اهم مدن دلتا نهر كانتون في حوض نهر سنكيانج ، وهي عاصمة ولاية كوانج تشو ، وكانتون من اوائل المدن الصينية التي اقامت علاقات تجارية مع الاجانب ، والميناء الوحيد المفتوح للتجارة معهم ، اثناء الخمس والثمانين السنة السابقة لفتح ابواب الصين للغرب سنة ١٨٤٢ ، لذا كانت لها دائماً تجارة رائجة عبر البحار .... للمزيد من التفاصيل ينظر : جودة حسنين جودة ، جغرافية اسيا الاقليمية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ ،ص ١٢٢ ؛ ميلاد المقريحي ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، شرق اسيا ، الصين ، اليابان ، كوريا ، بنغازي ، ١٩٩٧ ، ص ٣٧ .

(٧) محمد عودة ، الصين الشعبية ، مصر ، ١٩٥٥ ، ص ٢٤ .

(٨) ماثيو ، اندرسون ، تاريخ القرن الثامن عشر في اوربة ، ترجمة نور الدين حاطوم ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص ٣٧٣.

(٩) Ojha Ishwer , Chinese Foreign Policy of Transition , Boston , 1969 , P. 89.

(١٠) جهاد صالح العمر وماجد سلمان حسين ، حركات التحرر في العالم الثالث ، البصرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٥ .

(١١) مكاو : مستعمرة برتغالية تقع جنوبي الصين ، وغربي هونج كونج ، على مصب نهر اللؤلؤ ، مساحتها ١٥،٥ كم ٢ ، وتعدّ اقدم مركز تجاري في المحيط الهادي ، غالبية سكانها من الصينيين ، وقد بقيت مكاو المعبر الوحيد للاجانب الى الصين خلال قرون عدة كانت فيها هونك كونك جرداء كالصحراء ، فبنيت في مكاو الموانئ والكنائس ، ونشطت فيها تجارة الذهب خلال القرن

التاسع عشر .... للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط٤ ، ج٥ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٣٦٣.

(١٢) حول وضع البرتغاليين في مكاو . ينظر : جلال يحيى ، الشرق الاقصى الحديث والمعاصر ، مصر ، ١٩٨٥ ، ص ٨٠ .

(١٣) ماثيو اندرسون ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥ .

(١٤) شركة الهند الشرقية – الهولندية : وكانت تسمى شركة الهند الشرقية المتحدة ، تأسست عام ١٦٠٢ ، وقد منحتها دولة هولندا امتيازاً للتجارة والاستعمار في جزر الهند ودعمتها بعد ذلك عسكرياً دعماً تاماً ، مما جعلها قوة عسكرية وتجارية لا يستهان بها ، حطمت امامها ما تبقى من المنافسة البرتغالية – الاسبانية ، وتمكنت من تأسيس مستعمرة لها في رأس الرجاء الصالح .... للمزيد من التفاصيل ينظر : فايز صالح ابو جابر ، المصدر السابق ، ص ٤٤- ٤٥ .

(١٥) K. W. Costen , Great Britain and China , New York , 1937 , P. 107 .

(١٦) المانشو : ينتمي شعب المانشة الى قبيلة اسيوية عرفت بـ جورشن [Jurchen] ظهرت في القرن السابع الميلادي ، وقد استوطن شعب المانشو في منشوريا ، وزحف نحو شمال الصين في القرن الثامن عشر ، لكن المغول اجبروه على الانسحاب في منتصف القرن الثالث عشر ، فاستوطن المانشو في وادي نهر سونغهوا وامتهنوا الزراعة ، وقد استطاع الامبراطور نورهاشي ١٥٥٩ – ١٦٢٦ ان يعزز من قوتهم واوجد لهم ادارة قوية ، فتمكنوا لاحقاً من حكم الصين للمدة ١٦٤٤ – ١٩١١

http : // encyclopedia 2. The free dictictionary . com / Manchu .

(١٧) محمد على القوزي ، وحسان الحلاق ، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٨٠ .

(١٨) شركة تجارية بريطانية تأسست في ايلول ١٥٩٩ في لندن ، وحصلت على ترخيص ملكي لتأسيسها في اخر يوم من ايام القرن السادس عشر في عهد الملكة اليزابيث الاولى ، وكان هدف الشركة في بادئ الامر كسر الاحتكار التجاري الهولندي لتوابل الهند ، تحركت اولى رحلاتها الى الشرق في شباط ١٦٠١ .... وللمزيد من التفاصيل ينظر : عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي ، الرياض ، ١٩٨١ ، ص ١٤- ١٥ .

(١٩) فوزي درويش ، الشرق الاقصى ، الصين واليابان ١٨٥٣ – ١٩٧٢ ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٤٣ .

(٢٠) بعد الحرب التي نشبت بين الدولتين وما نتج عنها من تسوية لمشكلة الحدود بين منشوريا وسيبيريا عام ١٦٨٩ ، أرسل الروس البعثات لتنظيم التجارة بينهما اسفرت عن التوقيع على معاهدة (كياكتا) التي حصلت بموجبها روسيا إمتياز اقامة وكالة تجارية في بكين . نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين الحديث ، ١٥١٦ – ١٩١١ ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٦- ٥٧ .

(٢١) لاري الويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة جابر سعيد عوض ، مصر ، ١٩٩٦ ، ص ٢٧ .

(٢٢) فريد زكريا، من الثورة الى القوة (الجذور الفريدة لدور امريكا العالمي)،ترجمة رضا خليفة، ط١،القاهرة، ١٩٩٩،ص١١٤ .

(٢٣) كلود جوليان ، الامبراطورية الامريكية ، ترجمة ناجي ابو خليل وفؤاد شاهين ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص١٩٨ .

(٢٤) الكاوتاو : وهي ظاهرة تتمثل بالسجود امام الامبراطور ثلاث مرات . ولقد اصرّت الصين منذ القدم على ضرورة اداء الدبلوماسيين الاجانب لمراسيم الكاوتاو . ولقد سبّبت هذه المراسيم مشكلة كبيرة للدبلوماسيين الاجانب ، لان انظمة الحكم في بلادهم تعترف بالمساواة بين جميع الدول تطبيقاً لاحكام القانون الدولي العام بصرف النظر عن حجم الدولة .... وللمزيد من التفاصيل ينظر : فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٢٥) فايز صالح ابو جابر ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٢٦) Documents China and Western Power , Washington , 1800 , cited in , http : // www. edu.

(٢٧) الكونغرس (Congress) : وهو السلطة التشريعية في حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، تأسس سنة ١٧٨٩ بمقتضى مادة دستورية نصت على تأليفه وتحديد سلطته ، ويتكون من مجلسين ، الشيوخ والنواب .... للاطلاع ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٤٤٩ – ٤٥٠ .

(٢٨) كلود جوليان ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

(٢٩) Foreign Relation of The United States , Washington , 1799 , p.4 .

(٣٠) John Fair Bank , The United States and China , London , 1979 , P. 49- 52.

(٣١) شنغهاي ، ميناء صيني مهم يقع على ساحل بحر الصين الشرقي عند مدخل نهر اليانجستي .

(٣٢) حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومي ، الصين ، مصر ، د.ت ، ص٨٣ .

(٣٣) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٣٤) جورج واشنطن [George Washington] ١٧٩٨ – ١٧٧٩ : اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية ويلقب (ابو الوطن) ، وهو الذي قاد الجيش الامريكي خلال حرب الاستقلال الامريكية ، وكان جورج واشنطن من الرؤساء الميالين للمحافظة على التقاليد ، توفي في التاسع عشر من كانون الاول ١٧٩٩ في مزرعته في مونت فرنن .... للاطلاع راجع : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٧ ، ص٢٥٠ .

(٣٥) نوري العاني ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٣٦) كلود جوليان ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

(٣٧) Documents of Diplomatic History , Washington , 1890 , cited in , www//mtholyoke , edu .

(٣٨) حسن علي سبتي الفتلاوي ، العلاقات الامريكية – اليابانية ١٨٥٠ – ١٩٢٢ (اهداف ثابتة ... سياسات متغيرة) ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١١ .

(٣٩) J . Bolmer , Embassy To China , London , 1936 , P. 325 .

(٤٠) جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت ، د. ت ، ص ١٢٥ .

(٤١) J. R. Butler The History of British Empire , London , 1976 , P. 59 .

(٤٢) ميشال دوفيز ، اوربا والعالم في نهاية القرن الثامن عشر ، ترجمة إلياس مرقص ، ج٣ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٧ .

(٤٣) G. S. Graham , The China Station War and Diplomacy 1830 – 1860 , London 1978 , P. 81 – 83 .

(٤٤) ك . م. بانيكار ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٤٥) Document of Free Trade in China , Vo1. 14 , 1840 , cited in : http//www. edu .

(٤٦) بونداريفسكي ، سياستان ازاء العالم العربي ، موسكو ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٢ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٢١٣ – ٢١٤ .

(٤٨) جلال يحيى ، الشرق الاقصى الحديث والمعاصر ، مصر ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥٧ .

(٤٩) وهو من الشخصيات البيروقراطية المانشوية والمتأثرة بأفكار كونفوشيوس ، تولى منصب محافظ هيو هوانغ لمدة عامين ، اثبت خلالها انه رجل المهام الصعبة ، فأطلق عليه (لين ذو السماء الصافية) ، حظيت آراؤه بتقديرٍ عالٍ في البلاط الامبراطوري ، فضلاً عن انه من الشخصيات الوطنية التي سعت الى القضاء على آفة الافيون ، لا سيما بعد تعيينه نائباً للامبراطور في هونان وهوبيه ١٨٣٠ – ١٨٣٨ ، ومن ثم نائباً للامبراطور في كانتون ١٨٣٩ .... للتفاصيل ينظر : كارل ماركس وفردريك انجلز ، في الاستعمار ، ترجمة فؤاد ايوب ، دمشق ، د. ت ، ص ٢٤٤ .

(٥٠) محمد العزب موسى ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٥١) John Fairbank ,op. cit . , P. 312 .

(٥٢) محمد حسنين هيكل ، السياسة الامريكية والشرق الاقصى ، الاهرام ، صحيفة ، العدد ٣١٤٨٨ ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

(٥٣) وهو الرئيس التاسع للولايات المتحدة الامريكية ، واحد ابرز اعضاء مجلس النواب الامريكي خلال (١٨١٦ – ١٨١٩) ، وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية اوهايو (١٨٢٥ – ١٨٢٨) .... للمزيد من التفاصيل : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٢٤ .

(٥٤) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

(٥٥) Arthur David , British Opium Trade in China , New York , 1954 , P. 39 .

(٥٦) اليانجتسي : وهو اطول انهار الصين وسادس اطول انهار العالم . يبلغ طوله (٣٠٠٠) ميل ، ينبع من هضبة التبت ، ثم يتجه جنوباً حتى يصل الى هضبة يونان فيتحول شرقاً مجتازاً حوض النهر الاحمر ليصبّ في بحر الصين ، وينقسم حوض نهر اليانجتسي الى ثلاثة اقسام ، الحوض الغربي في ولاية سيشوان ويسمى بالحوض الاحمر لان تربته حمراء اللون ، والحوض الاوسط ويسمى حوض هان [Han] .... للمزيد من الاطلاع ، راجع : جودة حسنين جودة ، جغرافية آسيا الاقليمية ، ص ٣٨ .

(٥٧) Waley Arthur , The Opium War Through Chine's Eyes , London , 1985 , P.84.

(٥٨) من الحوادث التي تبرهن على مدى الضعف الذي وصل اليه حكام المانشو ونوابهم في الاقاليم والولايات، وكذلك مدى تسلط التجار الامريكان داخل الامبراطورية الصينية هو انه في الثاني عشر من ايلول ١٨٤٢ قرر موظفو نائب الامبراطور في كانتون إعدام تاجر افيون صيني امام المراكز التجارية الاجنبية ، فقام التجار الامريكان بتحرير التاجر الصيني ، وفرقوا الناس .... للمزيد من التفاصيل ينظر : هـ ز ف . ماكينز ، القراءات المختارة من التاريخ الصيني الحديث ، شنغهاي ، ١٩٢٧ ، ص٢٤ .

(٥٩) Hong Yung Lee , The Politics of The Chinese , New York , 1984 , P. 85 .

(٦٠) ميلاد المقريحي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ – ٤٠ .

(٦١) طريق الشعب ، " صحيفة " ، بغداد ، العدد ٧ ، ٣١ / آب / ٢٠٠٤ ، ص١٠ .

(٦٢) وول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب محمود ، مج ١ ، ج٥ ، مصر ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٠ .

(٦٣) John Fairbank , Op . cit . , P. 98 .

(٦٤) جون تايلر [John Tyler] ١٧٩٠ – ١٨٦٢ : وهو الرئيس العاشر للولايات المتحدة الامريكية حكم من ١٨٤١ – ١٨٤٥ ، ولد في فرجينيا ، وكان ابوه حاكماً للولاية ، درس المحاماة وانتخب عضواً في الكونكرس عام ١٨١٦ ، ثم حاكماً لولاية فرجينيا ، ثم عضواً في مجلس الشيوخ ، حاول التوفيق بين الولايات المتحاربة اثناء الحرب الاهلية الامريكية سنة ١٨٦٠، ومات قبل نهاية هذه الحرب .... للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٦٨٢ .

(٦٥) كاليب كوشنج ١٨٠٠ – ١٨٧٩ : قاضي ودبلوماسي امريكي ولد في ساليزبوري في ولاية ماساتشوتس وهو ابن التاجر الغني جون كوشنج توفيت والدته ليديا سيبروك وهو في سن العاشرة من عمره ، تخرج من جامعة هارفارد سنة ١٨١٧ ، درس مادة الرياضيات لمدة سنتين ١٨٢٠ – ١٨٢١ ، ومن ثم مارس المحاماة مدة خمس سنوات بعد ان اكمل دراسة القانون في سنة ١٨٢٣ ، انتخب عضواً في مجلس النواب لولاية ماساتشوتس عام ١٨٢٥ ومن ثم عضواً في مجلس الشيوخ في الولاية نفسها ، ومن ثم اصبح عضواً في الكونكرس الامريكي للمدة ١٨٣٥ – ١٨٤٣ ، اختاره الرئيس الامريكي جون تايلر ليكون سفير الولايات المتحدة الامريكية المفوض في الصين ما بين ١٨٤٣ – ١٨٤٥ ، وفي عام ١٨٤٤ كان ممثل الولايات المتحدة لعقد اول معاهدة مع الصين وهي معاهدة وانج هيا . ينظر :

http:// www. En. Wikipedia org / wiki / caleb – cushing .

(٦٦) British Document Foreign Policy , (London) , 1840 – 1850 , P.10 .

(٦٧) J. D. Richardson , Massage and Paper of The Presidents , Washington ,1989 , P. 211.

(٦٨) عزيز شكري وحسن الابراهيم ، قضايا معاصرة في السياسة الدولية ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٨٣ .

(٦٩) هـ . ف . ماكينز ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٧٠) J. D. Richardson , Op . cit . , p. 215 .

(٧١) Treaty of wanghia , Wikipedia , the free encyclopedia .

(٧٢) بيير رونوفن ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥ – ١٩١٤ ، ترجمة جلال يحيى ، ط٢ ، مصر ، ١٩٧١ ، ص ٢٥٨ .

(٧٣) Kenneth Latourette , The History of Early Relation Between The United States and China , New Haven , 1947 , P. 70 .

(٧٤) مارو اندريه ، الصين ، ترجمة نبيه صقر ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص٨١ .

(٧٥) كلود جوليان ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

(٧٦) Richard E. Welch , Caleb Cushing's Chinese Mission and The Treaty of wanghia , New York , 1957 , P. 130 .

(٧٧) Foreign Ralation of the United States , Washington , 1847 , P. 31 .

ABSTRACT

The research deals with American interest in china . The United States joined compelition field in Asian Seas , Later than the other urpian Cantries , because it was engrossed in war against Britain that ended with its independence in 1783 .

In the next year china became member of developed countries to ward eastern world, the arrival of American commercial vessel (Empress of china) to Canton port , was one of the manifestation of trade with china .

The American congress issued sets of decisions concerned with decreasing customs duties on imported goods on American board that coming from china to encourage American trade . American contributed like Britain in opium trade, and when china banned opium trade , American Standed by Britain in the first opium war (1839 – 1842) which ended enforcing china to make (Nanking Treaty) , and the Later disgraced Manchu regin of china .

Alike Britain U. S. A. enforced china to make (wang Hia Treaty) in 1844 , which formed very clear violatior of the regin of china and its Judicial , religious and authorities .